

أعضاء البيان

@ 396 @ قد قدمنا أن لفظة جعل ، تأتي في اللغة العربية لأربعة معان ، ثلاثة منها في القرآن . .

الأول : إتيان جعل بمعنى اعتقد ، ومنه قوله تعالى : { وَجَعَلُوا الْوُجُوهَ لَوَاكِبَةً
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ } أي اعتقدوهم إن شاء ، ومعلوم أن هذه
تنصب المبتدأ والخبر . .

الثاني : جعل بمعنى صيّر ، كقوله : { حَتَّىٰ جَعَلْنَا لَهُمُ دُونَهُ دِينًا } خَامِدِينَ .
وهذه تنصب المبتدأ والخبر أيضا . .

الثالث : جعل بمعنى خلق ، كقوله تعالى : { الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } أي خلق السماوات والأرض وخلق الظلمات والنور . .

والظاهر ، أن منه قوله هنا : { اللَّامُ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِنْسَانَ } أي خلق لكم الأنعام ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : { وَالْإِنْسَانَ زُجْجًا خَلَقَهُ } ، وقوله : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } . . .
الرابع : وهو الذي ليس في القرآن جعل بمعنى شرع ، ومنه قوله : الرابع : وهو الذي ليس في القرآن جعل بمعنى شرع ، ومنه قوله : % (وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني % ثوبي فانهض نهض الشارب السَّكِر) % .

وما ذكره الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من الامتنان بهذه النعم الكثيرة ، التي أنعم عليهم بها ، بسبب خلقه لهم الأنعام وهي الذكور والإناث ، من الإبل والبقر والضأن والمعز ، كما قدمنا إيضاحه في سورة آل عمران في الكلام على قوله : والأنعام والحرث بينه أيضاً في مواضع آخر ، كقوله تعالى : { وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْعًا فَعٍ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّسَّكُمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا لَـ

وقوله تعالى : { جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَثًا وَمَتَاعًا

